الفكر فيها اذا ما الليل جن متحريا ارجح الاقوال واوجز العبارة معتمدا في دفع الايراد الطف الاشارة • فربما خالفت في حكم او دليل • فحسبه من لا اطلاع له ولا فهم عدولا عن السبيل • وربما غيرت تبعا لما شرح عليه المصنف كلمة او حرفا وما درى ان ذلك لنكتة تدق عن نظره وتخفى • وقد انشدني شيخي الحبر السامي • والبحر الطامي واحد زمانه • وحسنة اوانه • شيخ الاسلام الشيخ خير الدين الرملي اطال الله بقاه

قل لمن لم ير المعاصر شيا • ويرى للاوايل التقديما

ان ذاك القديم كان حديثا • وسيبقى هذا الحديث قديما

على ان المقصود والمراد ما انشدنيه شيخي وبركتي • وولي نعمتي راس المحققين والنقاد • محمد افندي المحاسني حفظه الله وقد اجاد • لكل بني الدنيا مراد ومقصد وان مرادي صحة وفراغ • لابلغ في علم الشريعة مبلغا • يكون به لي في الجنان بلاغ ففي مثل هذا فلينافس اولوا النهى • وحسبي من الدنيا الغرور بلاغ • فما الفوز الا في نعيم مؤبد به العيش رغد والشراب بساغ مقدمة حق على من حاول علما ان يتصوره بحده او رسمه ويعرف موضوعه وغايته واستمداده فالفقه لغة العلم بالشيء ثم خص بعلم الشريعة وفقه بالكسر فقها علم وفقه بالضم فقاهة صار فقيها واصطلاحا عند الاصوليين العلم بالاحكام الشرعية الفرعية من ادلتها التفصيلية وعند الفقهاء حفظ الفروع واقله ثلاث وعند اهل الحقيقة الجمع بين العلم والعمل لقول الحسن البصري انما الفقيه المعرض عن الدنيا الزاهد في الاخرة البصير بعيوب نفسه وموضوعه فعل المكلف ثبوتا او سلبا واستمداده من الكتاب والسنة والاجماع والقياس وغايته الفوز بسعادة الدارين واما فضله فكثير شهير ومنه ما في الخلاصة وغيرها النظر في كتب اصحابنا من غير سماع افضل من قيام الليل وتعلم الفقه افضل من تعلم باقي القران وجميع الفقه لابد منه وفي الملتقط وغيره عن محمد لا ينبغي للرجل ان يعرف بالشعر والنحو لان اخر امره الى المسالة وتعليم الصبيان ولا بالحساب لان اخر امره مساحة الارضين ولا بالتفسير لان اخر امره الى التذكير والقصص بل يكون علمه في الحلال والحرام وما لابد منه من الاحكام كما قيل :: اذا ما اعتز ذو علم بعلم :: فعلم الفقه اولى باعتزاز :: فكم طيب يفوح ولا كمسك :: وكم طير يطير ولا كباز :: وقد مدحه الله بتسميته خيرا بقوله ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقد

فسر

فسر الحكمة زمرة ارباب التفسير بعلم الفروع الذي هو العلم الكبير ومن هنا قيل وخير علوم علم فقه لانه • يكون الى كل العلوم توسلا • فان فقيها واحدا متورعا على الف ذي زهد تفضل واعتلا • وهما ماخوذان مما قيل للامام محمد

تفقه فان الفقه افضل قايد • الى البر والتقوى واعدل قاصد

وكن مستفيدا كل يوم زيادة • من الفقه واسبح في بحور الفوايد

فان فقيها واحدا متورعا • اشد على الشيطان من الف عابد

ومن كلام علي رضي الله تعالى عنه

ما الفضل الا لاهل العلم انهم • على الهدى لمن استهدى ادلا

وقدر كل امري ما كان يحسنه • والجاهلون لاهل العلم اعدا

ففز بعلم ولا تجهل به ابدا • الناس موتى واهل العلم احيا

وقد قيل العلم وسيلة لكل فضيلة العلم يرفع المملوك الى مجالس الملوك لولا العلماء لهلك الامراء وان العلم لاربابه ولاية ليس لها عزل ان الامير هو الذي يضحي اميرا عند عزله ان زال سلطان الولاية كان في سلطان فضله واعلم ان تعلم العلم يكون فرض عين وهو بقدر ما يحتاج لدينه وفرض كفاية وهو ما زاد عليه لنفع غيره ومندوبا وهو التبحر في الفقه وعلم القلب وحراما وهو علم الفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل وعلوم الطبايعيين والسحر والكهانة ودخل في الفلسفة المنطق ومن هذا القسم علم الحرف والموسيقى ومكروها وهو اشعار المولدين من الغزل والبطالة ومباحا كاشعارهم التي لا سخف فيها كذا في فوايد شتى ومن الاشباه والنظاير ثم نقل في مسالة الرباعيات ومحطها ان الفقه هو ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه اقل من ثواب المحدث وفيها كل انسان غير الانبيا لا يعلم ما اراد الله تعالى له وبه لان ارادته غيب الا الفقها فانهم علموا ارادته تعالى بهم بحديث الصادق المصدوق من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وفيها كل شيء يسال عنه العبد يوم القيمة الا العلم لانه طلب من نبيه ان يطلب الزيادة منه وقل رب زدني علما فكيف يسال عنه وفيها اذا سيلنا عن مذهبنا ومذهب مخالفنا قلنا وجوبا مذهبنا صواب يحتمل الخطا ومذهب مخالفنا خطا يحتمل الصواب واذا سيلنا عن معتقدنا ومعتقد خصومنا قلنا وجوبا الحق ما نحن عليه والباطل ما عليه خصومنا وفيها العلوم ثلاثة علم نضج وما احترق وهو علم النحو والاصول وعلم لا نضج ولا احترق وهو علم البيان والتفسير وعلم

Copyright © King Saud University